

## البرهان في أصول الفقه

باب العموم والخصوص .

227 - قال المحققون من أئمتنا لعام والخاص قولان قائمان بالذفس كالأمر والنهي والعبارات تراجم عنهما وأثبتوا ذلك في صدر هذا الكتاب إثباتهم الأمر المقتضى الذفسي في مفتاح كتاب الأوامر ثم ردوا اهتمامهم إلبالقول في صيغة العموم .

وهذا الذي صدروا الكتاب به ليس بالهين عندي فإننا وجدنا اقتضاء نفسيا وطلبا مختلجا في الضمير لا يناقض كراهية وجود المقتضى على ما سبق ذلك متضحا فسمينا الطلب الذفسي أمرا وأوضحنا من طريق اللسان تسمية العرب إياه كلاما فأما العموم والخصوص فما أراهما كذلك في الوضوح .

ويظهر أن يقال عموم الذفس علوم بمعلومات على جهات في الإرادة والكراهية أو غيرهما فأقصى ما يذكره في هذا أن كل ما يثبت العلم به ففي الذفس حديث عنه منفصل عن العلم وهو الذي يسمى الفكر والعلم محيط بمعنى الجميع وفي الذفس فكرته وحديث عنه فليعلم طالب هذا الشأن أن معظم ما يحسبه من لم يعظم حظه في الحقائق علما فهو فكر وهو المعنى بكلام الذفس .

ومن دقيق ما يتعلق بمدارك العقول أن فكر الذفس متعلقة بالمعلومات والمعتقدات ولا تتعلق الذفس بالعلم الحق .

وهذا الان يتعلق بالقول في النطق الذفسي ولا مطمع في مفاتحته فضلا عن استقصائه .  
ومهما ظن ذو الفكر أنه ناطق بالعلم فهو متخيل العلم معلوما منطوقا به